الفاظ عربية لمعان زراعية

رغب اليَّ بعض خريجي المدارس الزراعية ان استخرج لهم من المعاجم العربية او من كتب السلف الفنية الفاظاً زراعية صحيحة يمكن الرجوع اليها اما في ترجمة الفاظ أعجمية او في الدلالة على معانٍ لكلمات علمية زراعية . فنزلت عند رغبتهم واستخلصت الى اليوم بضع مئات من كلمات لا تخرج في معناها عن أغراض الفنون الزراعية وعقدت النية متى تمت على صوغها رسالةً مرتبة على حروف المعجم . غير انه لما كان اتمامها متوقفاً على مرور زمن لا أعرف مقداره فقد لاح لي ان انشر بعضها في مجلة المجمع العلمي الموقر بدمشق الشام .

اذا طال الزرع واستأسدَ من فرط العناصر الغذائية في التراب لاسيما النيتروجين منها يقول فلاحة بلادنا انه (هاف) و يقول الفرنسيون (Il a versé) واستعمل المصريون كلمة (ترقيد) لمصدر هذا الفعل واخذتها عنهم في كتاب (الزراعة العملية الحديثة) والصحيح هو ان نستعمل كلمة قَصرف الزرع قصفاً اذ جاء في كتب اللغة ان معناه طال حتى انحنى من طوله . ودواء الزرع الذي يقصرف إلى اي يطول على هذا الشكل قطعُ رؤوسه وهو بالفرنسية (Essimage) و بالعربية شَرْنَفَ الزرعَ وشَرْيَفَه اي قطع شِرْنافَه وهو ورقه اذا طال وصار مضراً به .

و يعرف بستانيو الشام ان من الاشجار ما يبكر بحمله وآخر يتأخر فيسمون الاول (بكيري) والثاني (لقيس) و بالفرنسية (Hatif) و (Tardif) فالعرب سموا الاول الشجرَ او الثمر او الزرع المِبكار جمعه مباكير والثاني المئخار جمعه مآخير .

و يطلق بسائنة الغوطتين كلمة (عدّان) على حظ بقولهم او اشجارهم من الشرب . وهو بالعربية (السِقْي والقِلْد) بكسر السين والقاف في اللفظين . يقال كم سقي أرضك وهل استوفت أرضك قلدها من الماء . والقَلد بفتح القاف مصدر قالدوا الماء اي تناوبوه يقال كيف قلد شجركم فيقال يشرب في كل عشر مرة .

وتركت في (كتاب الاشجار والانجم الثمرة) كلمة (نقوع) على حالها للدلالة على ما هو معروف لدينا أعني المشمش الذي جفف . الا انني عثرت أخيراً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على لفظ أصلح هو (المُفَأَّق) بميم مضمومة وفاء مفتوحة ولام فوقها شدة وفتحة ، فقد جاء في المصباح انه هو المشمش ونحوه اذا تفأَّق عن نواه وتجفف .

وكثيراً ما أقرأ في الكتب والمجلات الزراعية جملاً مثل هذه (بستان من الرمان) و (كرم من التفاح) و (حقل من البطيخ) . فالعرب قد وضعوا على وزن مفعلة (بفتح الميم او كسرها وسكون الفاء وفتح العين واللام) كلمات تدل على منبت الشجر او الزرع الذي يجيء على هذا الوزن مثل المتفحة والمرمنة والمتانة والمبطخة والمقثأة الخ لبساتين التفاح والرمان والتين وحقول البطيخ والقثاء . فيحسن استعمال هذه الاسماء .

والأشجار من حيث ورقها على قسمين قسم تسقط أوراقه في الشتاء وآخر يظل مكسواً بالورق طول السنة فأشجار القسم الاول تدعى بالفرنسية (Arbres à feuilles caduques) واشجار القسم الثاني (A. à feuilles pesistantes) وقد وجدت انه يصح ان نطلق على الاولى كلمة (الشامطة) من شمط الشجر اي انتثر ورقه وعلى الثانية كلمة (عُرَي) مفردها عروة وقد جاءت في المعاجم بمعنى النبات الذي لا يسقط ورقه في الشتاء .

وتكون أجزاء الشجرة التي تستعمل في الغرس لتوليد أشجار كبار من نفس النوع ، على ثلاثة أشكال : غراس تتولد من بذر بزور الشجر او أغصان كقضبان الكروم او فسائل تنمو حوالى جذع الشجرة . فالاولى تدعى بالفرنسية (Plants) ويسميها فلاحو بلادنا (نصبة) وأصلح اسم لها على ما أظن هو غريسة وأنبوشة وكَمْرَبة . اما الثانية فتدعى بالفرنسية (Boutures) ولدى الفلاحين (أفلام) وعُبر عنها في كتبي وكتب المصريين الزراعية بكلمة (عُقَل) . وقد وجدت ان أصلح كلمة لها مع التوسع هي (الفَسْل) فقد جاء في الامهات انها قضبان الكروم تقطع للغرس . جمعها أفسُل وفسُول وفِسال . واما الثالثة فهي ما يسميها زراعنا (مراريش وأخلاف) . ويسميها الفرنسيون (Drageons) و (Rejetons) فقد رأيت لها بضع كلمات عربية يجب التوسع باستعمالها وان كان بعضها موضوعاً للنخل دون غيره مثل الرَّكْزَة وهي النخلة تقتلع عن الجذع والبَيْلَمة وهي فسيلة النخلة التي استغنت عن أمها والعِقَّان وهو ما يخرج من اصول الكرمة والنخلة وغيرهما من الشجر . وكذا الشَطْء والشَكِير

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو ما ينبت في اصول الشجر الكبار . وأَعقَّت الشجرة وشكرت بمعنى (Drageonner) بالفرنسية أعني أخرجت العقان والشكير من اصولها . ولا ريب ان أشهر لفظة اليوم في هذا المعنى هو الفسيلة جمع فسائل وان كانت خاصة بالنخل في كتب اللغة .

وسألني احد الكتاب عن اسم الزرع الذي لا يشرب الا من المطر في البعل من الارض فأجبت بانه العَذْي وهو الزرع لا يسقيه الا المطر والمَظْماءِيّ كذلك . بعكس المَسْقَوِيّ .

ويعلم الشجّارون ان من الشجر مالا يحمل ثمراً غزيراً الا مرة في السنتين كالزيتون اذا لم يُتعاهد بعنايات خاصة جاء ذكرها في كتب الفن فهكذا شجرة تدعى (سنهاء) اي تحمل سنة ولا تحمل أخرى وجاء في القاموس المحيط قعدت النخلة حملت سنة ولم تحمل أخرى مثل سانهت .

وكنا عبرنا عن زرع الارض سنة وتركها سنة بقولنا (اتباع دورة ثنائية) ترجمةً للتعبير الفرنسي (Assolement biennal) وقد جاء في كتب اللغة حوّلَ الأرض زرعها حولاً وتركها حولاً . والأرض التي تستريح حولاً بلا زرع اما أن تُترك طول الحول بلا حرث كالبائرة فتسمى البراح او ان تُتعاهد خلاله بالحرث والتمشيط فتسمى القراح والكَرِيْب والفَلَحة وهي الارض المخلّصة للزرع . اما الأرض التي تزرع في ذلك الحول فهي المَشَارة جمع مشاور ومشائر .

ويطلق فلاّحة الشام اسم (النكّوب) على بعر الغنم والمعز وهو بالعربية الأَلْوة .

ولا يجهل احد في غوطة دمشق الآلة المسماة (شايوفة) التي يسوى بها سطح الارض عقب الحرث او تغطى بها البزور الصغيرة بعد بذرها فهذه الآلة البسيطة هي الشَوْف فقد ورد في القاموس ان الشوف هو المِجَرّ تسوى به الأرض المحروثة . ولم أر أصلح من هذه الكلمة للدلالة على آلات زراعية يسميها الفرنج (Rouleaux) تستعمل للغرض نفسه .

ومن المعلوم ان في الزهرة سوارين يحيطان باعضاء الذكورة والانوثة (احدهما داخلي يسمى بالفرنسية (Corolle) وقد اعتدنا ان نسميه التويج ، والثاني خارجي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اسمه الفرنسي (Calice) وقد عُرب بالكأس وصار يعرف به في كل كتب النبات والزراعة الحديثة . بحث العلامة (محقق) في هذا الباب في الجزء السابع من المجلد الخامس من مجلة المجمع العلمي العربي فقال ان الـ (Corolle) هي القُمالة ولم يبين رأيه فيما يوافق كلمة (Calice) . وعندي ان كلمة القُنْبُعَة تصلح لترجمة هذه الكلمة وكذا الخُنْبُعَة . اما اعضاء الذكورة والأنوثة في نباتات الفصيلة النجيلية (كالحنطة والشعير والشوفان والارز الخ) فهي محاطة بحثالات لا تشبه وريقات التويج والكأس او وريقات القمالة والقنبعة وهذه الحثالات تسمى بالفرنسية (Glumes) و (Glumelles) وهي العُصافة والعَصيفة .

مصطفى الشهابي